جريمة الإشاعة في الفضاء الالكتروني دراسة تحليلية في ضوء الخدمة الاجتماعية

الباحثة. مريم حسين علي أ.د رسول المطلق محمد

جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع/ خدمة اجتماعية

Mariam.hussein2201@coart.uobaghdad.edu.iq

الملخص

تتناول هذه الدراسة جريمة الإشاعة في الفضاء الإلكتروني بوصفها أحد أخطر التحديات الاجتماعية المعاصرة، إذ أتاح التطور التكنولوجي ووسائل التواصل الاجتماعي بيئة خصبة لتداول الأخبار الزائفة وانتشارها على نطاق واسع. يهدف البحث إلى تحليل طبيعة الإشاعة الإلكترونية، والكشف عن تداعياتها النفسية والاجتماعية والأمنية والاقتصادية، مع إبراز دور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها عبر أساليب وقائية وتوعوية وعلاجية.

اعتمد البحث المنهج التحليلي الوصفي بالاستناد إلى مصادر عربية وأجنبية معاصرة، وقد خلص إلى أن الإشاعة الإلكترونية لم تعد مجرد سلوك فردي عابر، بل تحولت إلى جريمة اجتماعية تمس ثقة الأفراد بالمؤسسات وتؤدي إلى اضطراب العلاقات الأسرية وتفكك البنية المجتمعية. وأكدت النتائج أن مواجهة هذه الظاهرة تتطلب تضافر الجهود بين المؤسسات الاجتماعية والقانونية والإعلامية، مع تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي في التوعية المجتمعية، وتعزيز التربية الإعلامية، وسنّ تشريعات مرنة ورادعة.

وبذلك يساهم البحث في تقديم رؤية متكاملة تساعد صانعي القراروالمهنيين في خدمة المجتمع على وضع استراتيجيات فعّالة للحد من مخاطر الإشاعة الإلكترونية وآثارها السلبية.

الكلمات المفتاحية: (الإشاعة الإلكترونية، الفضاء الإلكتروني، التداعيات الاجتماعية، الخدمة الاجتماعية).

The Crime of Rumor Spreading in Cyberspace: An Analytical Study in Light of Social Work

Researcher: Maryam Hussein Ali, Prof. Rasool Al-Mutlaq Muhammad
University of Baghdad, College of Arts, Department of Sociology, Social Work
Mariam.hussein2201@coart.uobaghdad.edu.iq

Abstract

This study addresses the crime of rumor spreading in cyberspace as one of the most serious contemporary social challenges. Technological development and social media have provided a fertile environment for the widespread circulation and spread of fake news. The research aims to analyze the nature of electronic rumors and uncover their psychological, social, security, and economic repercussions, while highlighting the role of social work in confronting them through preventive, awareness-raising, and therapeutic methods.

The research adopted a descriptive analytical approach based on contemporary Arab and foreign sources. It concluded that electronic rumors are no longer merely a passing individual behavior, but have transformed into a social crime that undermines individuals' trust in institutions, disrupts family relationships, and disintegrates the societal structure. The results confirmed that combating this phenomenon requires concerted efforts between social, legal, and media institutions, while activating the role of social workers in raising community awareness, promoting media literacy, and enacting flexible and deterrent legislation.

Thus, the research contributes to providing a comprehensive vision that helps decision-makers and community service professionals develop effective strategies to mitigate the risks and negative effects of electronic rumors.

Keywords: (electronic rumor, cyberspace, social repercussions, social service).

المقدمة

تُعدّ الإشاعة واحدة من أبرز الظواهر الاجتماعية التي اكتسبت أبعادًا جديدة مع تطور تكنولوجيا الاتصال ووسائل التواصل الاجتماعي. فقد ساهم الفضاء الإلكتروني في تسريع تداول الإشاعات وانتشارها على نطاق واسع، مما جعلها تتحول من مجرد أحاديث عابرة إلى أداة مؤثرة في الرأي العام وزعزعة الاستقرار المجتمعي.

في هذا السياق، لم تعد الإشاعة مجرد انحراف فردي أو سلوك عابر، بل أصبحت جريمة اجتماعية تحمل آثارًا وتداعيات سلبية تمس النسيج الاجتماعي، والثقة بالمؤسسات، والأمن المجتمعي او حتى الدولة. ومن هنا تبرز أهمية الخدمة الاجتماعية في مواجهة هذه الظاهرة، من خلال دورها الوقائي والتوعوي والعلاجي، عبر العمل مع الاخصائي الاجتماعي والمؤسسات للحد من تفشي الإشاعات الإلكترونية. يهدف هذا البحث إلى تقديم رؤية نظرية تحليلية لجريمة الإشاعة في الفضاء الإلكتروني، مع التركيز على البعد الاجتماعي وآليات التعامل معها ضمن اختصاص الخدمة الاجتماعية.

المبحث الأول

مشكلة البحث

تعد الإشاعة واحدة من أهم وأخطر هذه الجرائم وهي ذات فعالية عالية التأثير على الاخرين والمجتمعات حيث تسعى الاشاعات الى تحقيق مآرب معينة سواء كانت سياسية، أو اقتصادية، اجتماعية، أو عسكرية. وغيرها بهدف الاضرار بالأشخاص والمجتمعات وغيرها من الاهداف المتعددة للإشاعات.

وفي ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم والمجتمع العراقي، وتنامي تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في الفضاء الالكتروني، برزت جريمة الاشاعة كأحد التحديات الأمنية والاجتماعية المعقدة، لما تتركه من أثار عميقة على استقرار المجتمع وتماسكه. وقد اسهم هذا الانفتاح الرقمي في تسهيل انتشار الشائعات، مما ادى الى بروز تداعيات واثار اجتماعية ملموسة، مثل تراجع الثقة بين الافراد، والتأثير على علاقة المواطن بالمؤسسات الرسمية. وعلى الرغم من وجود جهود رسمية ممثلة في قسم مكافحة الاشاعة بوزارة الداخلية، فان الاشاعة لا تزال تمثل تحدياً حقيقياً في المجتمع العراقي. تزايدت في الآونة الأخيرة حالات انتشار الإشاعات عبر الفضاء الإلكتروني، الأمر الذي أدى إلى حدوث ارتباك اجتماعي وفكري بين فئات المجتمع المختلفة، خاصة في ظل غياب الوعي المعلوماتي، وضعف الرقابة، وسهولة تداول المحتوى غير الموثوق.

وتتمثل مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما طبيعة جريمة الإشاعة في الفضاء الإلكتروني، وما أبرز التداعيات الاجتماعية المترتبة عليها، وكيف يمكن للخدمة الاجتماعية أن تسهم في الحد منها، **ما مدى تأثير الاشاعات على العلاقات الاجتماعية بين الافراد والجماعات في المجتمع؟**

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من الجوانب الآتية:

١. أكاديميًا: يسلط الضوء على موضوع معاصر يمس الأمن الفكري والاجتماعي.

٢. مجتمعيًا: يُبرز أثر الإشاعة الإلكترونية في العلاقات والسلوكيات المجتمعية.

٣. مهنيًا: يوضح دور الأخصائي الاجتماعي في التوعية والتدخل المهني لمواجهة هذه الجريمة

أهداف البحث

١. التعرف على مفهوم الإشاعة في الفضاء الإلكتروني.

٢. تحليل الأبعاد الاجتماعية لجريمة الإشاعة.

٣. بيان دور الخدمة الاجتماعية في الوقاية من الإشاعات الإلكترونية.

٤. تقديم توصيات مهنية للتعامل مع الظاهرة

المبحث الثاني/ المفاهيم والمصطلحات:

الجريمة

لغة: "بانها كسب وقطع وذنب ،ويقال فلان جرم اي كسب وجرمه يجرم جرماً اي قطعه وهي مشتقه من فعل "جرم" وهو التعدي والذنب والجمع اجرام وجروم وهي (جريمة) واذ قال بان فلاناً اذنب واخطأ فهو مجرم وجريم" (ابن منظور ١٩٩٠: ٩٠)

وتعرف الجريمة: هي سلوك لا اجتماعي يكون موجهاً ضد مصالح المجتمع ككل أو هي انتهاك وخرق القواعد والمعايير الأخلاقية للجماعة (عبد الخالق١٩٩٠: ١٤)

اصطلاحاً

"فعل أو امتناع عن فعل يجرمه القانون ويعاقب علية ،لكونه يشكل أخلالاً بالنظام العام أو اعتداءً على القيم التي يحميها المجتمع من خلال نصوص قانونية "(الصيفي ٢٠١١: ٢٢)

الاشاعة

لغة: ""أذ ورد في لسان العرب لأبن منظور :شاع الخبر في الناس يشيع شيعا وشيعاناً وشاع وشيعوعة، فهو شائع: انتشر وأقترف وذاع وظهر واشاع هو وأشاع ذكر الشيء"(بدوي١٩٨٦: ٩٠)

اصطلاحياً

"تعد الاشاعات ظاهرة اجتماعية عمرها من عمر الانسان على الأرض اقترنت بوجوده وعاشت وتنقلت معه، وتأثرت بظروفه المختلفة، بل يمكن القول أن الإشاعة سلوك انساني للأفراد في المجتمع والإشاعة هي: "اقتراح يُراد تصديقه، يتعلق بقضية جارية، ويتداول من شخص لآخر دون أن تصادق عليه جهة رسمية" (الطيب ٢٠١٤: ١٣٣)

أما تعريف الإشاعة من منظور الخدمة ألاجتماعية

"تعرف الاشاعة على أنها نقل أو تداول معلومات غير مؤكدة أو غير موثوقة بين الأفراد أو الجماعات، غالباً ما تكون مدفوعة بدوافع نفسية أو اجتماعية، وقد تؤدي الى زعزعة الاستقرار الاجتماعي، وتعد من المظاهر السلوكية التي تستوجب التدخل المهني من الأخصائي الاجتماعي لمعالجة أثارها وتداعياتها السلبية على الافراد والمجتمع" (الطيب٢٠١٤: ١٣٥)

الفضاء الالكتروني

لغة: الفضاء" في اللغة هو المكان الواسع، أو الامتداد المفتوح الذي لا يُحدّ بسهولة. والإلكتروني نسبة إلى الإلكترون أي التقنية الرقمية." (مجمع اللغه العربية ٢٠٠٤: ٦٧)

اصطلاحياً

الفضاء الإلكتروني (Cyberspace): "هو بيئة افتراضية تُنشأ بواسطة الحواسيب وشبكات الإنترنت، تُستخدم لتخزين وتبادل ومعالجة البيانات، وتتيح تواصل الأفراد رقمياً".(الخزرجي٢٠١٩: ٤٥)

مفهوم الخدمة الاجتماعية

لغة: الخدمة من "الفعل خدم" اي اقدم المساعدة "والاجتماعية نسبة الى المجتمع" (ابن منظور١٩٩٠: ٢٤١)

اصطلاحياً: هي "مهنة إنسانية تسعى إلى مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على تنمية قدراتهم وحل مشكلاتهم والتكيف مع بيئتهم الاجتماعية، وذلك من خلال توظيف أساليب علمية تهدف إلى تحسين مستوى الحياة وتعزيز العدالة الاجتماعية" (عماد٢٠٠٢: ٢٩).

المبحث الثالث

أنواع الاشاعة الالكترونية

تنوع الإشاعات الإلكترونية بحسب مضمونها وهدفها، وتشمل: (البداينة٢٠١٧: ١٦)

١. الإشاعة السياسية:

تهدف إلى التأثير على الرأي العام وتوجيهه لخدمة أهداف سياسية، مثل تشويه صورة شخصيات أو مؤسسات عبر الفضاء الإلكتروني. ولا سيما تحدث اثناء فترا الانتخابات.

٢. الإشاعة الاقتصادية:

ترتبط بتضليل الناس حول أسعار السلع أو الأزمات الاقتصادية أو انهيار أسواق المال.

٣. الإشاعة الاجتماعية:

تُستَخدم لإثارة القلق والخوف أو خلق الفتن بين فئات المجتمع من خلال نشر أخبار كاذبة حول جرائم أو كوارث أو أزمات صحية. لاحداث الخلل بالنظام العام والسيطرة علية.

٤. الإشاعة الأمنية (أو العسكرية):

تستهدف النيل من معنويات المواطنين أو القوات الأمنية عبر بث أخبار زائفة عن أحداث إرهابية أو انتصارات مزعومة للخصم. الشائعات الفكرية: التي تستهدف الأفكار والمفاهيم الأساسية وتهدد استقرار المجتمع.

٥- الشائعات الاقتصادية: التي تركز على القضايا الاقتصادية والمالية للدولة بغرض إثارة القلق وزعزعة الثقة.

تقسم الإشاعات الى:

١- الاشاعة الزاحفة

"وهي تروج ببطء وهمس وبطريقة سرية، مثل الإشاعات التي تتحدث عن الفساد الإداري وهدر المال العام وغلاء السلع، والإشاعة الزاحفة هذه هي أقوى الإشاعات تأثيراً وأكثرها قدرة على هزيمة

الحقائق نفسها إذ أنها وكما يتضح من اسمها تبدأ هادئة وبطيئة ولكنها تمتلك من القوة ما يسمح لها بالزحف في المجتمعات والانتقال بين الألسن والآذان بسرعة، بحيث تصبح راسخة قوية ومقنعة حتى وإن لم تستند إلى منطق سليم، والغرض الرئيسي للإشاعة الزاحفة هو توجيه الرأي العام نحو أمر بعينه أو فكرة بذاتها، بحيث تستقر في القلوب والنفوس، وتصبح قادرة على تحطيم الروح المعنوية للأفراد".(الحلاق٢٠٢٠: ١٢٣-١٣٣)

وأشهر ما عرف من الاشاعات الزاحفة هو :

-خلال الحرب العالمية الثانية استخدم (غوبلز) وزير الدعاية النازي أشاعة السلاح السري الألماني ليحطم إرادة الإنجليز ويوهمهم بأن هزيمتهم حتمية حتى لو أوحت تطورات الموقف بعكس ذلك.

- اشاعة التنبؤ

"تستخدم للتنبؤ بوقوع أحداث سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو عسكرية في وقت الأزمات والكوارث والحروب، مثل الإشاعات التي تطلق من بعض المحللين السياسيين والمنجمين الذين كثر ظهورهم في وسائل الإعلام مؤخراً".

- الاشاعة الاقتصادية

تهدف لإثارة القلق والخوف والبلبلة في السوق المالي أو الوضع الاقتصادي وخاصة وقت الأزمات والحروب، مثل الإشاعات التي تتحدث عن فقدان بعض السلع من السوق فيزداد الطلب عليها ويتم تصريفها. وهي أحدى أخطر أنواع الإشاعات لأنها تتعلق بمصالح الناس المعيشية المباشرة مثل، الرواتب، الأسعار، الاستثمارات.

- اشاعة الحقد

وهي التي تسعى لضرب الوئام الاجتماعي وتحطيم المعنويات أو هدم الأسر أو المؤسسات الاجتماعية، مثل الاشاعات الطائفية التي حدثت في العراق في عام ٢٠٠٦ لتصاعد التوتر الطائفي وتدمير النسيج الاجتماعي حيث انتشرت اخبار كاذبة ومضخمة تتعلق بفئة او جماعة بهدف زرع الحقد بين المكونات (الشيعية والسنية).

- اشاعة الشغب

تهدف لإطلاق الشرارة الأولى التي تحول حادثة بسيطة إلى مظاهرات ومشاجرات وتزيد من عنفوانها لأنها تهيئ المسرح للسلوك الجماهيري الغاضب.

-اشاعة الخوف

تنتشر اشاعة الخوف في الحالات التي يستولي على الناس الخوف والقلق، مثل:

الاشاعات التي تتحدث عن الذراع الطويلة للعدو الصهيوني في إشارة لسلاح الجو .. الاشاعات التي تطلقها المنظمات الإرهابية حول وجود قنابل وسيارات مفخخة لإرهاب المواطنين وإضعاف ثقتهم بأجهزة الأمن.

-الإشاعة الهجومية

وهي التي توجه ضد العدو للتشكيك في إمكانية النصر وإشاعة تيار الانهزامية، وهذا النوع من الإشاعات يعتمد على نشر أكذوبة قوية مخيفة تدفع فئة ما أو حتى كل الفئات إلى الغضب والاندفاع إلى التدمير أو التخريب دون أن تتوقف للتفكير في الموقف ودراسته وتبين صحته أو كذبه، ويبدو واضحاً أن الإشاعة الهجومية هي عكس الإشاعة الزاحفة تماماً، فهي تبدأ بسرعة والغرض منها تحقيق نتائج سريعة ومباشرة وعنيفة.

-اشاعة الأحلام والأماني

وهي الإشاعات التي تنتشر بين الناس لأنها تمس حاجاتهم وأحلامهم وتعمل كتنفيس للرغبات والآمال التي لم تتحقق، إنها تعبير عما يدور داخل الإنسان من رغبات يسعى لتحقيقها من أجل حياة أفضل وتتعلق بالإيديولوجيا السائدة في المجتمع وبالأفكار الموجودة فيه، فعند الأوربيين مثلاً تتحدث شائعاتهم الحالمة. عن زيادة السيطرة والنفوذ، أما في دول العالم الثالث فيكون موضوع الإشاعات مختلفاً إذ تقتصر هنا على زيادة الرواتب وتحسين الوضع المعيشي وزيادة فرص العمل.

-الاشاعة الغائصة / الغاطسة

وهي التي تروج في فترة معينة ثم لا تلبث أن تغوص تحت السطح لتعود بالظهور مرة أخرى عندما تتهيأ لها الظروف وهي لا تمس شريحة خاصة من المجتمع وإنما تمس أمراً يتعلق بأوقات محدودة بعينها، بحيث تغوص الاشاعة في المجتمع معظم الوقت ثم تعود إلى السطح، عندما يأتي دورها

أو موسمها أو تأتي مناسبتها وهي إشاعات ترتبط دوماً بالأزمات الاقتصادية فهي غائصة دوماً في المجتمع ثم تظهر فجأة إذا ما واجه المجتمع أزمة مالية. وتخلق تداعيات اجتماعية خطيره على المجتمع

-اشاعة جس نبض الرأي العام

لرصد ردود فعل الجماهير تجاه شخص أو شيء أو فكرة أو معرفة تجاه الرأي العام، مثل الاشاعات التي تتحدث عن احتمال وقوع الحرب لمعرفة مدى الاستعداد النفسي لدى هذه الجماهير، كما تستخدم هذه الإشاعات لدراسة الرأي العام حيال قضايا معينة قبل إقرارها، ويتم اختيار القرارات التي تلقى ارتياحاً أكبر شريحة من جمهور الرأي العام المستهدف.

الأسباب الاجتماعية لانتشار الإشاعة الإلكترونية (Shibutani1966 p: 43).

١. ضعف الوعي المعلوماتي والإعلامي.
٢. الفراغ والبطالة، خصوصًا بين فئة الشباب.
٣. التوتر السياسي والاضطراب الأمني والاجتماعي.
٤. غياب قوانين رادعة أو ضعف في تطبيقها.
٥. البحث عن الإثارة أو التسلية أو لفت الانتباه

ومن صور جرائم الانترنت وعلاقه جريمة الإشاعة بها(البداينة٢٠١٧: ٨٥)

١ – اساءة استخدام البريد الالكتروني من خلال نقل معلومات كاذبة خاطئة وهي جريمة بحد ذاتها، أو انتحال صفة أو تهديد أو تحريض على ارتكاب جريمة معينة حيث تنتشر الاشاعات عبر البريد الالكتروني أو المنصات الاجتماعية من خلال ترويج اخبار كاذبه أو معلومات ملفقه بما يندرج ضمن نشر الاكاذيب والخداع الالكتروني بهدف تضليل المتلقين والاساء للغير.

٢ –شن الهجمات السيبرانية ويكفي أن نعرف انه بحسب دراسة أجرتها جامعة (كارنيجي)ان ٦٨ مزوداً في الولايات المتحدة زودت المستعملين بنص مليون صورة وملف اباحي جرى انزالها على الاقراص الصلبة ٦٥ مليون مرة وهي تحمل ملفات تسقيطية واشاعات تستهدف افراد معينين، وان هناك اكثر من ٦٠ موقع تجاري على الانترنت يوفر مواد إباحية علماً ان غالبيه مستخدمي هذه المواقع هم من المراهقين وقد تكون الصور غير حقيقيه و في كثير من الاحيان يتم توظيف

الإشاعة في فبركه صور او مقاطع فيديو باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تسبب زوراً الى اشخاص أو جهات مما يؤدي الى تشويه السمعة والتأثير على الرأي العام

٣- نشر الاخبار المكذوبة والملفقة بهدف إثارة الذعر والخوف المجتمعي

٤- التلاعب الالكتروني بالصور والافلام وتعديلها بما يخدم توجهات مطلق الاشاعة ونشرها في الفضاء الالكتروني العام.

٥- نشر الاشاعات والتظليل الاعلامي بثقافة الفيك نيوز fek neus

٦- تشويهه ونشر الاشاعات المروجة باعتماد الخوارزميات الحسابية والاحصائية لنشرها على اكبر قدر ممكن واستهداف المحافظات والمناطق البعيدة

٧- خرق حقوق النشر والملكية الفكرية من خلال الاستنساخ او طباعة برامجيات وملفات من قبل من لا يحق لهم ذلك او بدون اذن من صاحبها.

٨-الدخول غير المشروع على الأرصدة المصرفية واجراء التزوير والتلاعب والسحب او الاضافة والتعديل.

٩-الاحتيال الالكتروني وانتحال الصفة واجراء الصفقات التجارية الخادعة حيث تنتشر الاشاعات احيانا عبر منتحلي شخصيات عامه او مؤسسات معروفه بهدف التظليل للجمهور او خداعة مما يمثل نوعا من الاحتيال الالكتروني والانتحال الصفة.

التداعيات الاجتماعية والنفسية لجريمة الإشاعة في الفضاء الإلكتروني (القحطاني١٩٩٦: ١٠)

تمثل الإشاعة الإلكترونية تهديدًا غير مباشر لكنه بالغ الخطورة على البنية الاجتماعية والنفسية للفرد والمجتمع والدولة، إذ تُحدث آثارًا وتداعيات تتجاوز حدود التشويه المعلوماتي، لتطال الأمن المجتمعي، والاستقرار الأسري، والوعي الجمعي، والانتماء الوطني، والثقة بالمؤسسات .

التداعيات النفسية على الأفراد (الطنطاوي٢٠٠١: ١١)

١. "القلق الجماعي واضطراب التوتر الحاد تؤدي الإشاعات الكثيفة، خاصة في أوقات الأزمات (مثل الحروب، الأوبئة، الانهيار الاقتصادي)، إلى تصعيد مستويات القلق والخوف لدى الأفراد. يربط المختصون بين انتشار الأخبار الزائفة وزيادة معدل الأعراض النفسية مثل الأرق، فقدان

الشهية، التوتر المستمر التي تؤدي الى جرائم تهدد الفرد والمجتمع يصعب السيطرة عليها" (الطنطاوي ٢٠٠١: ٩)

٢. لإرباك المعرفي وفقدان الثقة بالواقع

"يواجه الفرد صعوبة في التمييز بين المعلومات الحقيقية والمزيفة، ما يؤثر على قدرته على اتخاذ قرارات يومية عقلانية، ويُفقده الشعور بالسيطرة على محيط.

٣. الوصم والتشهير الشخصي

تؤدي الشائعات الرقمية إلى تدمير السمعة الشخصية والاجتماعية للأفراد المستهدفين، ما يُسبب لهم عزلة اجتماعية، واضطرابات اكتئابية، بل وحالات انتحار كما في حالات "التنمر الإلكتروني".ولاسيما ان الوصم والتشهير قد يستهدف اشخاص مهمين في المجتمع قد يكون سياسي كبير في المنصب او شخص مشهور يهدد مستقبلة المهني

التداعيات على الأسرة والعلاقات الاجتماعية

١. تفكك الروابط الأسرية

قد تؤدي الإشاعات الموجهة إلى إثارة الشكوك بين الأزواج أو داخل العائلة، خاصة حين تستهدف أحد أفرادها بمحتوى مسيء، مما يهدد الاستقرار الأسري ويؤدي الى التفكك العالي وهذا من اخطر انواع التداعيات لان الاسرة تعتبر نواة المجتمع وكيانها الاساسي (حسن ٢٠٢١: ٦٧)

٢. توسيع فجوة الأجيال

يميل كبار السن إلى تصديق الاشاعات بسرعة أكبر، مما يخلق فجوة بين الأجيال، ويؤدي إلى صدامات في وجهات النظر حول قضايا عامة (مثل التطعيم، الانتخابات، الأمن) .ولاسيما ان كبار السن من الصعب اقناعه بأن المصادر قد يسودها بعض التشويه او الاخبار المزيفة وهذه الحالة تنطبق على الاشاعة الدينية لتفكيك المجتمع وخلق الطائفية(الخزرجي ٢٠١٩: ٢٢)

٣. تفشي خطاب الكراهية والتمييز

"تُستخدم الاشاعات أحيانًا لتأجيج الكراهية تجاه فئة دينية أو عرقية أو طائفية، مما يقوّض قيم التعايش، ويؤدي إلى العنف اللفظي أو الجسدي."(UNESCO 2022) .

التداعيات على المجتمع ككل:

١. زعزعة الأمن والاستقرار

الاشاعات التي تنتشر حول وجود انفجارات، جرائم، أو انهيار اقتصادي تثير الذعر وتؤدي إلى تعطيل الحياة العامة. (وزارة الداخلية العراقية ٢٠٢٣)

٢. هشاشة الثقة بالمؤسسات العامة

"يؤدي تداول إشاعات حول الفساد، أو التزوير، أو التقصير في أداء المؤسسات إلى إضعاف علاقة المواطن بالدولة."(Kwon 2017: p 3)

٣. نمو ثقافة "اللايقين" واللاتصديق

"يعاني المجتمع من فوضى معرفية تفقده الثقة حتى بالمصادر الرسمية، ما يؤدي إلى شيوع عقلية المؤامرة والنفور من العلم والإعلام.(Postman 1947: p 55) .

٤. الإضرار بالعملية التعليمية

تؤدي الإشاعات حول تسريب الامتحانات، أو الغش الجماعي، أو إلغاء الدراسة، إلى إرباك المؤسسات التعليمية وتثبيط الهمم.(القحطاني١٩٩٦: ٢٢)

تداعيات اقتصادية وسياسية(عبد الحميد٢٠٠٥: ٧٦**)**

١. تذبذب الأسواق المالية

إشاعة واحدة عن إفلاس بنك أو شركة تؤدي إلى انهيار الأسهم أو سحب جماعي للودائع وقد يؤدي الى انهيارات اقتصادية تخلق تداعيات مالية نهدد سلامة المجتمع وتزيد من جرائم مالية يكون المجتمع في غنى عنها

٢. التأثير على الانتخابات والرأي العام

"تُستخدم الشائعات كأدوات تشويه ضد المرشحين السياسيين، مما يضلل الناخبين، ويُفقد الانتخابات شفافيتها. وهذا النوع من الاشاعات نجده في كثير من الدول سواء كانت فقيره او دول غنية من العالم الثالث هدفها خلق بلبة واثار يهدد استقرار المجتمع في سبيل الحصول على مقاعد السياسيين والمراتب السياسية والسيطرة على الوضع" (Wardl 2018: p 42).

تداعيات قانونية وأخلاقية(الهيتي٢٠١٥: ٤٢-٤٥)

١. ازدياد الجرائم الرقمية

تترافق الإشاعة أحيانًا مع جرائم أخرى مثل الابتزاز، النصب، أو التحريض على الكراهية.

٢. ارتباك المنظومة التشريعية

"تحاول الحكومات تشريع قوانين تجرّم الإشاعة، لكنها كثيرًا ما تتهم بانتهاك حرية التعبير، مما يُثير جدلًا حقوقيًا.لا سيما في الدول الديمقراطية لأنها تعد من حقها المشاركة والتعبير في الراي فترتبك المنظومة في بعض التشريعات والقوانين، وهذا ما يؤدي الفرد نشر اخبار كاذبة ومزيفة يخلق تداعيات تهدد الفرد والمجتمع".

المسؤولية المدنية

قد يترتب على الإشاعة إلحاق ضرر مادي أو معنوي بالأشخاص أو المؤسسات، مما يخول المتضرر المطالبة بالتعويض أمام القضاء المدني. وتستند هذه المسؤولية إلى قاعدة "كل فعل يسبب ضررًا للغير يلزم من ارتكبه بالتعويض".(الهيتي٢٠١٥: ٤٤)

٣. المساس بالحقوق والحريات

تُشكل الإشاعات اعتداءً على الحق في السمعة والشرف والاعتبار الاجتماعي، وقد تدخل ضمن جرائم القذف والسب والتشهير إذا تضمنت نسب أفعال غير صحيحة للأفراد أو المؤسسات. وهذا يُعزز تطبيق نصوص القوانين الخاصة بالإعلام والاتصالات. (الجعفري٢٠١٨: ٢٢)

التوصيات

١. تعزيز الوعي المجتمعي: تنظيم حملات إعلامية وتثقيفية دورية لتوضيح مخاطر الإشاعات الإلكترونية وكيفية التحقق من مصادر المعلومات.

٢. تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي: إدماج الأخصائيين الاجتماعيين في المؤسسات الحكومية والأهلية ذات الصلة بالفضاء الإلكتروني، للقيام بدور وقائي وإرشادي.

٣. إدخال التربية الإعلامية والمعلوماتية في المناهج الدراسية، بما يساعد الطلبة على اكتساب مهارات التفكير النقدي والقدرة على التمييز بين الأخبار الصحيحة والزائفة.

٤. التنسيق المؤسسي بين وزارات الداخلية، الإعلام، التربية، والاتصالات، من أجل وضع آليات وطنية لمواجهة الإشاعات الإلكترونية.

٥. تشريع قوانين واضحة ومرنة تجرّم الإشاعة الإلكترونية، مع ضمان عدم تقييد حرية التعبير، بما يحقق التوازن بين حماية المجتمع وصون الحقوق.

٦. تشجيع البحث العلمي حول الإشاعات الإلكترونية من زوايا متعددة (اجتماعية، نفسية، إعلامية، قانونية)، لتوفير قاعدة بيانات علمية تساعد صناع القرار.

٧. استخدام التكنولوجيا المضادة: تطوير منصات رقمية لرصد وتتبع الإشاعات، والرد عليها بسرعة قبل انتشارها.

الخاتمة

يتلخص البحث إلى أن الإشاعة الإلكترونية تمثل إحدى أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة، نظرًا لسرعة انتشارها عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها المباشر في البنية الاجتماعية والنفسية والأمنية. فقد تبيّن أن الإشاعة لم تعد مجرّد سلوك فردي أو تداول عفوي للمعلومات، بل أضحت جريمة اجتماعية مركبة تزعزع الثقة بين الأفراد والمؤسسات، وتُحدث شرخًا في منظومة القيم، وتؤثر في الأمن والاستقرار على المستويات الفردية والأسرية والمجتمعية.

كما أبرزت الدراسة الدور الحيوي الذي يمكن أن تضطلع به الخدمة الاجتماعية، سواء عبر التوعية المجتمعية أو التدخل المهني للأخصائي الاجتماعي، وذلك من خلال برامج وقائية وتثقيفية وعلاجية تساهم في التصدي لهذه الظاهرة والتقليل من آثارها السلبية.

وبالتالي فإن مواجهة جريمة الإشاعة في الفضاء الإلكتروني تتطلب مقاربة شمولية تتداخل فيها الأبعاد الاجتماعية، القانونية، الإعلامية، والتربوية، مع تعزيز دور الأخصائي الاجتماعي كجزء من هذه المنظومة.

المصادر

اولاً / المصادر العربية

١. ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٠). لسان العرب، المجلد ٢، بيروت: دار الصادر للطباعة والنشر.

٢. جبال، عبد الخالق (١٩٩٠). الدفاع المدني من منظور الخدمة الاجتماعية: الجريمة والانحراف،ط١. الإسكندرية: المكتب العلمي للكمبيوتر

٣. الصيفي، عبدالله عبد الفتاح (٢٠١١). علم الإجرام وعلم العقاب ،ط١،عمّان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٤. بدوي، احمد زكي(١٩٨٦). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ،ط١.بيروت: مكتبة لبنان.

٥. الطيب، عفاف عبد الله (٢٠١٤). الانحرافات السلوكية وعلاجها في الخدمة الاجتماعية،ط٢،عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٦. مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤). المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة.

٧. الخزرجي، محمد حمزة (٢٠١٩). الجريمة الإلكترونية في الفضاء السيبراني: دراسة قانونية مقارنة. عمّان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٨. عماد، عبد الغني (٢٠٠٢). البحث الاجتماعي: منهجيته، مراحله، تقنياته. طرابلس: منشورات جروس برس.

٩. البداينة، ذياب موسى (٢٠١٧). أساليب مواجهة الشائعات ،ط٢،الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

١٠. الداقوقي، ابراهيم محمد خضر (١٩٩٠). دور الإعلام في ترويج ومكافحة الشائعات ،ط١،الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

١١. الحلاق، بطرس (٢٠٢٠). الإعلام والحرب النفسية ،ط١،سوريا: المنشورات الجامعة الافتراضية السورية.

١٢. العبد، عدلي عاطف (٢٠٠٧). الرأي العام والفضائيات،ط١، القاهرة: دار الفكر العربي.

١٣. آل سعود، سعد (٢٠١٠). الاتصال والإعلام السياسي ،ط١،القاهرة: دار الكتاب الحديث.

١٤. محمد، عبد الرؤوف(٢٠١٩)،دور الاعلام في مكافحة الشائعات، بحث مقدم في مؤتمر القانون والشائعات، كلية الحقوق، جامعة طنطا، مصر.

١٥. القحطاني، محمد (١٩٩٦). الإشاعة وأثرها على المجتمع ،ط١،الرياض: دار طويق.

١٦. الطنطاوي،سيد محمد (٢٠٠١). الشائعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام ،ط١،القاهرة: دار الفروق.

١٧. عبد الحميد، محمد (٢٠٠٥). الإشاعة: أساليبها ووسائل مواجهتها ،ط١،القاهرة: دار الفكر العربي.

١٨. الهيتي، قيس محمد (٢٠١٥). المسؤولية المدنية عن النشر الإلكتروني،ط١، عمّان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

١٩. الجعفري، منير علي (٢٠١٨). الإشاعة الإلكترونية: المخاطر وسبل المواجهة، القاهرة: دار الفكر العربي.

٢٠. نصر الله، يوسف (٢٠١٢). الحرب النفسية: قراءات في استراتيجيات حزب الله ،ط١،بيروت: دار الفارابي للنشر.

٢١. الأبحاث والمؤتمرات

٢٢. محمد، عبد الرؤوف(٢٠١٩)،دور الاعلام في مكافحة الشائعات، بحث مقدم في مؤتمر القانون والشائعات، كلية الحقوق، جامعة طنطا، مصر.

٢٣. المقالات

٢٤. حسن، فادية (٢٠٢١). أثر الإشاعة الرقمية على العلاقات الأسرية. مجلة دراسات إنسانية، جامعة الموصل، ١٢(٤)

٢٥. حجازي، فريال (٢٠٢٢). الإشاعة كخطر مجتمعي في الإعلام الرقمي. مجلة الإعلامي، ١٨).

٢٦. المرواني، نايف بن محمد (٢٠١٠). الشائعات وآثارها السلبية على بنية المجتمع. مجلة الأمن والحياة، (٣٥).

٢٧. الزبيدي، خولة (٢٠٢١). الآثار النفسية للإشاعات الإلكترونية على الشباب. مجلة العلوم النفسية، جامعة البصرة، ١٥(٢)

٢٨. جميل، أنوار (٢٠٢١). الشائعات وتأثيرها على البيئة التعليمية. مجلة كلية التربية، جامعة الكوفة، ٢٠(٣)

القوانين والتقارير

١. جريدة الوقائع العراقية (١٩٦٩). قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩. بغداد.

٢. وزارة الداخلية العراقية (٢٠٢٣). تقرير قسم مكافحة الشائعات. بغداد.

المصادر الأجنبية

1. Shibutani, Tamotsu. (1966). Society and rumor. New York: Free Press.

2. UNESCO. (2022). Combatting hate speech and disinformation online. Paris: UNESCO.

3. Kwon, Hyuk. (2017). Trust and misinformation in public institutions. Seoul: Korea Institute of Public Administration.

4. Postman, Neil. (1947). Technological change and public communication. New York: Vintage Books.

5. Wardl, Claire. (2018). Rumor, misinformation and elections. London: Routledge.